

التراجع التركي والانتحار السعودي

■ رضا حرب*

لكل أزمة صانعوها وللاعبها وأدواتها، ولكل طرف قدرات تحدد حجمه ودوره في الصراعات الجيوسياسية. الصانعون والللاعبون قادرون على حلحلة الأزمة والخروج بحل توافقي، لا يخسر المهزوم كل شيء ولا يربح المنتصر كل شيء. على سبيل المثال، الحل في سورية يقوم على توافق بين الصانعين والللاعبين، وإقصاء الأدوات من المعادلة - الإرهاب التكفيري وكل من حمل السلاح ضد الدولة. الحل في اليمن يقوم على القاعدة نفسها، إقصاء الإرهاب التكفيري والوقى التي تناوعت مع العروان السعودي. بمعنى آخر، لا مكان لادروغان في مرحلة ما بعد الحل. فكانت نتيجته أو يجب أن نتججه الامور، عاجلاً أم آجلاً. اللاعب المنعطف سيمكون الخاسر الأكبر وسيدفع ثمن غطرسته. الجنون السعودي على قاعدة «عليّ وعلى أعدائي يا رب» (حرب البترول) عملية انتحار أحمادية.

من دون مواربة، لعبت تركيا دوراً تحريبياً في سورية، من خلال الدعم المباشر وغير المباشر للتنظيمات الإرهابية، وكانت ممرا للمقاتلين والأسلحة الى سورية، وعملت على جانب السعودية على عرقلة كل ما يمكن أن يقود إلى تكتيك وحلحلة أزمات المنطقة، خاصة الأزمة السورية، ومارست دوراً مشبوهاً في العراق من خلال التعاون مع مسعود البرزاني لأسباب اقتصادية، ومع طارق الهاشمي لأسباب إيديولوجية.

ومن أجل التجييش الداخلي والخارجي، لا يزال خطاب أردوغان ثلاثي الأبعاد والإلتجاهات، إسلامي في مخاطبة الأكراد، وقومي معادي للأكراد في مخاطبة الأتراك، وطلافي في التجييش ضد الدولة السورية ومؤخراً ضد إيران، وتبريز الطائفية بأبشع صورها من خلال التحالف مع السعودية، تحالف إخواني وهماي رغم الصراع والمنافسة بين المشروعين والإيديولوجيتين.

جاء التدخل الروسي ليغير قواعد الإشتباك، لكن معادلة «ما قبل إسقاط القاعدة الروسية ليست كما بعدها» أحدثت تغييراً جوهرياً في خريطة الصراع الأوراسي. رفع بوتين سقف التحدي في وجه أردوغان الذي اضطر إلى مراجعة حساباته والتراجع من لاعب اساسي إلى لاعب احتياط ينتظر قرار الناتو. الدخول إلى شمال العراق ليس أكثر من محاولة لخلط الأوراق في العراق حتى لا يخسر كل شيء.

الدبلوماسية العراقية الهادئة في ظلّ الجنون الإقليمي مهمة جداً إلا أنها لم تحقق الأهداف المرجوة. راهن أردوغان على عدم قدرة الجيش العراقي على حماية حدوده بسبب انشغاله في محاربة داعش»، فقرر أن يكون لاعباً أساسياً في العراق لإعادة الاعتراف في القوة التركية. في هذه المرحلة يمكن للعراق القيام بخطوات أولية كتحفيز التمثيل الدبلوماسي والتهديد بقطع العلاقات الدبلوماسية ومنع دخول البضائع التركية الى الأسواق العراقية كخطوة ثانية. يعتبر العراق سوقاً تجارية ضخمة (حجم التجارة التركية مع العراق يبلغ 13 مليار دولار)، كما أنه الممر البري الوحيد في دول الخليج والاردن. القوة الناعمة إذا لم تراقفها مواقف صلبة وقوة صلبة لا تدل على عقلانية في التعامل مع الأزمة، بل دليل ضعف وربما يدفع بتجييش الحس القومي التركي للدفع نحو الطعن بمعاهدة سيفر سنة 1920 حول الموصل بين بريطانيا وفرنسا.

فرض الدخول الروسي المباشر واقعاً جديداً على الساحة السورية، كان العراق قادراً على اقتناص الفرصة ليضع الأميركيين أمام خيارات صعبة. فهم التركي الواقع الجديد في سورية، ولم يستعد منه العراق.

بنظرة سريعة على الخريطة التركية ندر أن تركيا باتت محاصرة باستثناء الممر الضيق مع مسعود البرزاني، والعلاقات الاستراتيجية مع «إسرائيل». إيران لا تزال تراه على عودة الخطاب الديني الجامع لنجم الدين إريكان والخطاب السياسي المعتز لعبدالله غول الذي تم تهميشه بلعبة نديّة لعبها الغلثاني أردوغان. أوغلو، وبنظرة أخرى، ترى أن إيران هي الممر البري الوحيد الى وسط وشرق آسيا، انكسرت من ثلثي سكان العالم. هذا الأمر يوجب على اردوغان وضع تركيا من الاقتصادية في ميزان المصادرات كون تركيا المستفيد الأكبر في علاقاتها التجارية. الهروب نحو السعودية لا يحل أزمة تركيا، بل يوزطها في أكثر من ملف، الحل في طهران وانقطة وزمنها التي موسكو حيث اللاعب الدولي الاقوى على الساحة السورية.

السعودية تمر بمرحلة عصبية على أكثر من جبهة. وصف ديفيد اغناتسيوس لمملكة آل سعود «السعودية ملكة خائفة» دقيق جداً. الأمر الأول، من غير الدخول بالتفاصيل، بعد محاولات بائسة وبائسة لإغراء بوتين بالتخلي عن سورية والابتعاد عن إيران وعدم التقارب الاستراتيجي مع حزب الله (زيارات بوغدانوف)، جاءت زيارة بوتين الى إيران لتنتج تحالفاً استراتيجياً لا يطال المنطقة الشرق اوسطية فقط، بل للاتفاق على العمل سوياً لواء أي تحرك سعودي لإشغال وسط آسيا. أصبحت إيران لاعباً جيوسترatégياً على مستوى الصراع على رقعة الشرق الأوراسية، وهذا من شأنه أن يعزز موقع إيران على الساحة الإقليمية والدولية.

فضلاً عن ذلك، عملت السعودية على تخريب التوصل الى اتفاق نووي بين إيران والمجموعة الدولية 1+5 أكثر من أي دولة أخرى، فتوقفت على «إسرائيل» في المحلات الإعلامية وتقدمت عشرات المليارات من الدولارات كرشاوى لفرنسا على شكل صفقات تجارية. كل محاولاتها باءت بالفشل. اليوم، مع الاقتراب من موعد رفع العقوبات يتعزز دور إيران في المنطقة خاصة في مجال محاربة الإرهاب التكفيري. في المقابل تتعزز مخاوف السعودية من أن تفقد موقعها كإحدى القوى الاستراتيجية الأميركية، لهذا نشهد ارتفاع منسوب الجنون لدى المرشاهل «عادل الجبير، حتى يظن الواحد منا أنه يستعد على امرشاهل خاض وانصهر في الحرين العالميتين. الأمر الآخر، الغرب الذي استخدم السعودية كأداة لتخريب المنطقة واستقاط الدولة السورية والرئيس بشار الأسد، رضخ أخيراً لصوت العقل والمنطق، وسلم بالدور الإيجابي والحاسم للرئيس الأسد وحلفائه في محاربة الإرهاب، وسلم أيضاً بأن الشعب السوري يمتلك الحق المطلق في كتابة دستورده واختيار قائده. ولما أن الأسد باق إلى أجل يقرده الشعب السوري تكون السعودية قد خسرت أهم معاركها مع محور المقاومة.

الثقل النوعية في الاستراتيجية الأميركية من استراتيجية بوش للحروب المباشرة، الى استراتيجية أوباما «استخدام القوة الناعمة وحروب الكوابل» المسماة «القيادة من الخلف» فشلت لأن خلفاءها الاساسيين صغفاء، الأمر الذي انكمس على اللغة المتبادلة، وشرع هؤلاء اليوم أن الولايات المتحدة تركتهم في منتصف الطريق، الاستمرار خسارة والتراجع خسارة. السعودية تدرك جيداً أن إقصاء «الأداء» أمر حتمي للتوصل إلى تفاهات. تهديدات المرشاهل «الجبير» ليست أكثر من صرخات استغاثة خوفاً من التخلي الكلي عن السعودية لا سيما أن هناك مؤشرات قوية على عدم وجود مكان لها في الاستراتيجية الأميركية.

الأمر الثالث، رغم حالة الخوف الشديد على بصير المملكة وحكم آل سعود، لا تزال السعودية تتركس قدرًا كبيراً من قدراتها المالية والإعلامية لتوظيف العنرات القومية في صراعها السياسي مع إيران (الذهاب الى الجامعة العربية الفاشلة)، وتجييش العنرات المذهبية لإحداث فتنة مذهبية كي تفرض نفسها كزعيمية على العالم السني. «تحالف منتصف الليل» من 34 دولة لمحاربة الإرهاب هو في الحقيقة تحالف لإدفع المنطقة الى حرب سنية - شيعية. الدول التي تقاتل إيجابياً مع السعودية إما دول فاشلة لا قيمة لها على الخريطة الجيوسياسية أو دول تريد نصيباً من الخريزة السعودية التي يتهاوى اقتصادها أمام أعين حكامها.

الأمر الرابع والأهم، كانت السعودية على مدى عقود إحدى الأدوات في الصراعات والتوظيف والإزمات وتوظيف المال لنشر الأدوات والذمم، لكن عندما قررت أن تكون لاعباً وجدت نفسها عاجزة عن القيام بهذا الدور حتى في مواجهة إحدى أقر الدول العربية، اليمن. وعند الأميركيين يدخل مصنعاً وإزهاه الحالة الحولية خلال عشرة أيام، لكن رغم الدعم الأميركي اللوجستي والتحالف العربي والمرتبقة الكولومبيين، ورغم ما يقود الإعلام السعودي حول إنجازات عواصف «الحزم» و«الأم» أصبح أفضل الله يقاثلون الجيش السعودي داخل الأراضي السعودية ويسيطرون على قرى ومدن ومواقع استراتيجية في العقب السعودي.

المركز الدولي للدراسات الأمنية والجيوسياسية www.cgs.org

البناء

«داعش» في ليبيا مطلب غربي...

■ مصطفى حكمت العراقي

تتزايد معاناة الشعب الليبي يوماً بعد آخر، فمصدر قوته الوحيد هو النفط الذي يحترق شيئاً فشيئاً، حيث التهمت النيران سبعة خزانات في ميناءي السدرة ورأس لانوف منذ أيام ولا قدرة لحراس المنشآت على إطفائها... هجوم تنظيم «داعش» على الأبار جاء بعد سيطرته على مدينة بن جواد التي تبعد 50 كم، ما جعله يطاول أهم آبار الهلال النفطي شمال البلاد بعشرات الآلاف والصواريخ، كما من هجوم انتحاري كبير معسكراً لتدريب خفر السواحل الليبية في مدينة زلتن بالقرب من سوق شعيبية، ما أسفر عن مقتل ما يزيد عن 70 شخصاً، وإصابة المئات.

القوات الليبية منقسمة بين صُد هجمات «داعش» الطامح للسيطرة على منطقة الهلال النفطي كوردستقلبه... وبين إنقاذ ما تبقى من مصادر الدخل الليبية، بينما يشغل أصحاب الشأن الليبي من ساسة وعسكريين في البحث عن توافق بعد توافق صخيرات، كما أنه يلوح نواب برقة بالانسحاب من مجلس حكومة السراج نظراً إلى تنسك ممثلي المؤتمر الوطني العام بالمالدة القائمة من ملحق الاتفاق، والتي تنص على نقل صلاحيات المناصب الأمنية والعسكرية والمدنية العليا كافة إلى مجلس رئاسة الوزراء فور توقيع الاتفاق، ما يعني عدم الاعتراف بقيادة الجيش خليفة حفتر... كذلك يتخوف الليبيون من خطة دولية لإجلاء غالبية ضباط جيش الليبي من المشهد ووليّ الحماية الغربية بحجة مساعدة الحكومة الجديدة على التخلص من «داعش».

الساحة الليبية التي تحولت إلى قبة لجمي الأيرانيين من شتى أصقاع الأرض، خصوصاً بعد الدعوة الأخيرة لرئيس عصابات «داعش» أبو بكر البغدادي بترك العراق وسورية بعد الهزائم المتعددة التي مُني بها التنظيم الإرهابي والتوجه نحو الدول الأوروبية التي تعتبر ليبيا بوابتها الرئيسية من

كوا ليسا

قال مصدر يمني على صلة بملفات التفاوض إنّ السعي السعودي لوضع قضيتي الإفراج عن المعتقلين وفك الحصار من طرف واحد مقابل استمرار الغارات السعودية والحصار البحري على اليمن جوبه برفض قاطع من الحوثيين، ما استدعى من المبعوث الأممي تآجيل الموعد المقرّر في جنيف للمفاوضات، وأضاف المصدر أنّ جولة مواجهة تبدو ضرورية لحسم هذا الاشتباك حول الأولويات، وأنّ الميدان ومن يتحمّل الضغط أكثر سيقرّر طبيعة التفسير الذي يُعتمد لفك الحصار باعتبار الحصار البحري السعودي جزءاً منه لا؟

تحت الفصل السابع، أيّ أنها تحت الرعاية الأممية، كما أنّ البوارج الحربية الأميركية تجوب المتوسط قبالة السواحل الليبية، وكذلك استخبارات بعض الدول الغربية والإقليمية وحتى الخليجية تعقب بالوضع الليبي كيف ما نشاء، وجميع هؤلاء لهم نفوذ في ليبيا ورغم كل ذلك فإن «داعش» يتعدّد ويكبر في الداخل الليبي وهو ما يؤكد دعم الغرب وحلفائه للتنظيم الإرهابي.

التدخل السياسي في الشأن الليبي حاصل بالفعل، ولكن من دون أيّ نتائج ملموسة تسهم في تحسين الحال والقضاء على الإرهاب. الحل هو عسكري بدرجة كبيرة ويمكن في زيادة الدعم للجيش الليبي بقيادة حفتر للقضاء على الإرهاب بعد الاتفاق على تسمية المجاميع المسلحة وعدم الإبقاء عليها كذريعة للضغط على مصر وتونس وحتى الجزائر للحصول على مواقف سياسية مقابل ذلك... إنّ تنامي وجود داعش في ليبيا والذي سيؤذي الى انتشارها بشكل أكبر في المغرب العربي هو نتيجة حتمية لانحسار في العراق وسورية.

كما أنّ الكلام عن تشكيل حكومة وحدة وطنية بلا جدوى، فإنّ المعنى الحقيقي لذلك هو تشكيل حكومة وحدة مصالح خارجية بين قطر وتركيا والسعودية والولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية التي تتخذ من الأطراف الليبية المتنازعة على المناصب عملاء لها.

الغريب جعل الأمور تصل إلى هذا الحد بالرغم من أنّ ليبيا تهدد أمنه القومي والاستراتيجي بشكل مباشر، لأنهم أرادوا للشعب الليبي الاختيار بين أن يكون في معسكرهم العرادي للشعب العربية أو القبول بتخلف تبعات انتشار الإرهاب مع ضعف القدرة في القضاء عليه لأنّ القوضي تعني استمرار تدفق الثروة النفطية التي أوروبا بابخش الأثمان... الحل في ليبيا لن يتمّ عبر الغرب الذي ساهم في الوصول إلى كل ما يحدث الآن...

«داعش» في ليبيا الآن مطلب غربي لاستمرار القوضي الخلاقة، التي بدأت في سورية والعراق واقتربت من الانتهاء.



وقعت سابق أن وزير خارجية إيران محمد جواد ظريف أكد نظيره الأميركي جون كيري أنه سيتم السماح للحجارة الأميركية بواصلته رحلتهم فوراً من جهته، وصف الحرس الثوري الإيراني، الحديث عن الإفراج السريع عن 10 بحارة أميركيين بأنه تكهنتات يرددها آخرون، وذلك قبل أن يعلن لاحقاً في بيان نقله التلفزيون الرسمي الإفراج عنهم. في غضون ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية أن إيران تحجز قاربين تابعين للبحرية الأميركية، وأكدت أن طهران قد أبلغت الولايات المتحدة أنها ستعيد أفراد الطاقمين فوراً.

وقال جوش إيرنست المتحدث باسم البيت الأبيض إن 10 بحارة على متن زورقين تابعين للبحرية الأميركية احتجزتهم إيران في الخليج، وإن طهران أبلغت الولايات المتحدة أن أفراد الطاقم سيعودون على الفور.

ويأتي الحادث بعد نحو أسبوعين من اتهام واشنطن لطهران بإطلاق صواريخ قرب حاملة طائرات أميركية بالخليج، وهو الأمر الذي نفته إيران، وسبق أن اشتبكت قوات إيرانية وأميركية في الخليج لاسيما خلال الحرب بين إيران والعراق في الثمانينات بعد الفورة الإسلامية في إيران عام 1979.

وتبادل الدبلوماسيون أن يخفف الاتفاق، الذي تم التوصل إليه مؤخراً بين إيران والسعودية الدولية بشأن برنامج طهران النووي، من حدة عقود من غياب الثقة ويهدد التوتر بين البلدين.

فيه حرس الثورة الزورقين وبالترزامن مع ذلك قامت القطع البحرية الأميركية بإجراءات استقرارية جرى احتواؤها من قبل القوات البحرية لحرس الثورة ليعود الهدوء الى المنطقة.

وكان مسؤول كبير بالحكومة الأميركية قد أعلن في

بالقيام بمناورات في الخليج، بعد احتجاز البحارة الأميركيين. وأكدت العلاقات العامة في الحرس الثوري الإيراني أن حاملتي الطائرات الأميركية «ترومان» وفرنسية «شارل ديغول»، كانتا قريبتين من الموقع الذي أوقف

قال قائد الجيش الإيراني الجنرال حسن فيروز آبادي إن احتجاز زورقين أميركيين وعشرة بحارة يجب أن يكون درسا لأعضاء الكونغرس الذين يسعون لفرض عقوبات جديدة على طهران.

ونقل عن ابادي قوله قوله: «إن واقعة الخليج الفارسي التي ربما لن تكون آخر خطا للولايات الأميركية في المنطقة يجب أن تكون درساً لمعيري المشاكل في الكونغرس الأميركي».

وأضاف: «إن هذه الحادثة كشفت مدى ضعف الأميركيين في مواجهة اقتدار القوات المسلحة لجمهورية إيران الإسلامية، وإن حسن نية القادة الإيرانيين وحكمتهم حالاً دون تعرض الأميركيين لكارثة جديدة في الخليج الفارسي».

وأفرت طهران عن البحارة الأميركيين التي كانت قد احتجزتهم في زورقين للبحرية الأميركية بالخليج، ما أثار توتراً شعبية التنفيذ المتوقع للاتفاق النووي التاريخي بين إيران والقوى العالمية. وجاء في بيان الحرس الثوري الإيراني «بعد التدقيق، تبين أن دخولهم المياه الإقليمية للبلاد لم يكن عن قصد، وبعد تقديمهم الاعتذار، تم إطلاق سراحهم في المياه الدولية»، حيث أظهرت التحقيقات أن خلافاً في نظام الملاحة أدى لدخول البحارة المياه الإقليمية. وطالبت طهران واشنطن بالاعتذار عن انتهاك مياهها الإقليمية، وقال الاميرال علي فدوي قائد بحرية الحرس الثوري الإيراني إن حاملة طائرات أميركية تصرفت بشكل «مستفز وغير مهني» لمدة 40 دقيقة،

أنقرة تعلن اعتقال مشتبه به متورط في هجوم إسطنبول

أعلن وزير الداخلية التركي أفكان الأ عن اعتقال مشتبه به في التورط بهجوم إسطنبول، بينما تواصل القوات الأمنية عمليات مكافحة الإرهاب والمداهمات في العديد من المناطق.

وقال الأ خلال مؤتمر صحفي أمس في إسطنبول مع نظيره الألماني توماس دي ميترز الذي يزور تركيا في أعقاب العمل الإرهابي في إسطنبول الذي كان معظم ضحاياه مواطنين ألمان، قال: «تم مساء الثلاثاء اعتقال شخص واحد يشتبه به في التورط في ارتكاب العمل الإرهابي».

وأكد الوزير التركي أن الهجوم أسفر عن مقتل 10 أشخاص، 8 منهم ألمان. وتابع إن 11 شخصاً، بينهم 9 ألمان وثنوغي وبيورفي، مازالوا يخضعون للعلاج بعد إصابتهم بجروح جراء التفجير الإرهابي الذي استهدف مجموعة من السياح في ميدان السلطان أحمد بوسط إسطنبول.

وأوضح الوزير أنه تم نقل 17 مصاباً إلى مستشفيات بعد الهجوم، وتوفي واحد منهم متأثراً بجروحه، وغادر 5 آخرون مستشفيات بعد تحسن حالتهم. وأضاف أن اثنين من المصابين الألمان ما زالوا في حالة خطيرة. واعتقلت الشرطة التركية المشتريات من المشتبه بهم، خلال مداهمات أجرتها إثر تفجير إسطنبول، فيما أكدت القنصلية الروسية اعتقال 3 مواطنين روس للاشتباه في صلتهم ب«داعش».

وجرت عمليات مداهمة في 5 من المدن الكبرى التركية، بينها أنقرة، حيث تم اعتقال ما يربو عن 60 شخصاً، بينهم أجانب، معظمهم من حاملي الجنسية السورية.

كما ذكرت صحيفة «صباح» التركية أن عدد المعتقلين بعد عملية أمنية جرت في محافظات الجنوب والجنوب غرب البلاد، بلغ 59 شخصاً، فيما أكدت القنصلية الروسية في أنطاليا اعتقال 3 مواطنين روس في إطار هذه العملية.

وقال القنصل الروسي العام في تركيا في تصريح لوكالة «تاس»: «إننا نؤكد اعتقال 3 مواطنين روس، ونعمل على توضيح أسباب اعتقالهم». وذكر وكالة «الآنصول» أن اعتقال المواطنين الروس تم خلال مداهمة منزل في أنطاليا، حيث قام رجال الأمن بمصادرة بعض الوثائق الإلكترونية. وأفادت الوكالة بحالة قضية شمالية للثلاثة إلى المحكمة، علماً بأنهم يواجهون تهمة تقديم الدعم اللوجستي لمنظمة إرهابية.

من جهته، وافق مجلس النواب الأميركي بالإجماع تقريباً، على تشريع من شأنه توسيع العقوبات المفروضة على كوريا الشمالية. وصوت لصالح الإجراء 418 نائباً مقابل اعتراض نائبين اثنين، وخص بتأييد ساحق من الجمهوريين والديمقراطيين. وقد مشروع القانون في أوائل 2015، لكنه لم يطرح للتصويت إلا بعد إعلان بيونغ يانغ مؤخراً أنها أجرت تجربة لقفلة هيدروجينية. يذكر أن حكومة كوريا الشمالية قد أعلنت أول من أمس أن إجراء التجربة الناجحة للقفلة الهيدروجينية ساهم بتزويد القوات المسلحة للبلاد برؤوس نووية صممت للصواريخ الباليستية.

الى ذلك، ذكر المتحدث باسم وزارة الدفاع الكورية الجنوبية أن طائرة كورية شمالية مسيرة (من دون طيار) حاولت اختراق الأجواء الكورية الجنوبية أمس، مشيراً إلى أن جنود بلاده أطلقوا عبارات تحذيرية على ما اشتبهوا بأنه طائرة كورية شمالية عبرت الحدود. وذكر المتحدث أن الطائرة دخلت الأجواء الجنوبية



الإيرانيون فمن بين 294 لاجئاً ارتكب 9 أشخاص جنائيات مسجلة لدى الشرطة، أي ما نسبته 3.6%. وأضاف التقرير أن «الأشخاص الذين يتمتعون إلى هذه الجنسيات قاموا بارتكاب جنائيات لا تعتبرها الشرطة خطيرة»، أما بالنسبة للإحصاءات المتعلقة باللاجئين من شمال أفريقيا فقد قام 40% من اللاجئين المغاربة المسجلين في كولونيا، والبالغ عددهم 521 لاجئاً، بارتكاب جنائيات مسجلة لدى الشرطة.

أما الجزائريون فقام 40% من اللاجئين منهم والبالغ عددهم 260 لاجئاً، بارتكاب جنائيات مسجلة لدى الشرطة. وقام 40% من اللاجئين التونسيين، والذين لا يتجاوز عددهم 57 لاجئاً، بارتكاب جنائيات مسجلة لدى الشرطة.

وحسب شرطة مدينة كولونيا، فإن معظم هذه الجنائيات وقعت في ليلة رأس السنة وتضمنت التشرش، السرقة، والإعتداءات على السيارات. وكانت احتفالات رأس السنة في مدينة كولونيا الألمانية قد شهدت قيام حوالي ألف شخص بالاعتداء أو السرقة أو التشرش على حوالي 100 امرأة، بالإضافة إلى أعمال عنف وتخريب أخرى.

بعد حالة الهرج والمرج التي شهدتها ألمانيا في احتفالات رأس السنة، صدر تقرير جديد لمركز شرطة مدينة كولونيا الأكثر تضرباً، يُظهر أن معظم الجنائيات قام بها أشخاص من جنسيات محددة. ومن مركز الشرطة المذكور، لتحليل ما يُعرف باسم «الإجراءات المتابعة» للسلح الجنائي لطالبي اللجوء خلال ستة بالضبط، حيث أفسد مركز تحليل وتقييم الجرائم التابع لشرطة مدينة كولونيا الإحصاءات المتعلقة بالفئرة الممتدة من تشرين الأول 2014 وحتى تشرين الثاني 2015.

وحسب ما نشرته صحيفة «بيلد» الألمانية، تبين من التقرير أن معظم الذين يقومون بارتكاب الجنائيات هم أشخاص يقيمون بشكل غير قانوني في ألمانيا، أي الذين دخلوا بشكل غير شرعي وليس لديهم أذونات إقامة.

واللافت هو أن نتيجة الإحصاء كانت تشير بوضوح إلى أن اللاجئين الذين يطالبون الحماية في ألمانيا هم الأقل ارتكاباً للجنائيات. ولكي تكون الصورة أوضح، تيرها الإحصاءات أن من بين 1111 لاجئاً سوريا مسجلاً في كولونيا، ارتكب 5 أشخاص فقط جنائيات مسجلة لدى الشرطة، أي ما نسبته 0.4% من العدد.

أما بالنسبة للاجئين من أفغانستان فمن بين 660 لاجئاً ارتكب 4 أشخاص فقط جنائيات مسجلة لدى الشرطة، أي ما نسبته 0.6%، ومن بين 789 لاجئاً عراقياً ارتكب 19 شخصاً جنائيات مسجلة لدى الشرطة، أي ما نسبته 2.4%، أما للاجئين